



الملكية الفكرية والمعارف التقليدية



2 الكتيب رقم

هو أحد الكتيبات التي تتناول بالبحث
الملكية الفكرية والموارد الوراثية
والمعارف التقليدية وأشكال التعبير
الثقافي التقليدي/الفولكلور.

تنبيه: ليس الغرض من المعلومات الواردة في هذا الكتيب أن تكون بديلا عن المشورة القانونية لأهل المهنة، وإنما يقتصر الغرض منها أساسا على تقديم معلومات أساسية عن المسألة موضع البحث. وقد استخرجت بعض الصور الواردة في هذا الكتيب من قواعد البيانات التي تتوفر في السوق وتشارك فيها الويبو.

ويرجع الفضل في إعداد صور الغلاف إلى: (1) أنا كارفالو (وكذلك صورة الصفحة 3)، (2) ومنظمة الأغذية والزراعة /19469ج. بيزاري، (4) ومنظمة الأغذية والزراعة /14904ج. د. أونوفريو.

المحتويات

المعارف التقليدية: مدخل إلى مستقبل متنوع ومستدام	١
نظرة مجملة	٢
مفاهيم أساسية	٤
التعاريف والمصطلحات المستخدمة ما هي التحديات التي تواجه أصحاب المعارف التقليدية؟ ما هو نوع الحماية القانونية للمعارف التقليدية؟ أشكال الحماية	٤ ٧ ١٠ ١١
الحماية الموجبة – إقرار حقوق الملكية الفكرية في المعارف التقليدية الانتفاع بقوانين الملكية الفكرية النافذة حالياً تكييف الملكية الفكرية الحالية بتدابير من نوع خاص الانتفاع بحقوق استثنائية من نوع خاص مفاهيم قانونية أخرى لحماية المعارف التقليدية	١٦ ١٧ ٢٠ ٢٠ ٢٣
الحماية الدفاعية – وقاية المعارف التقليدية من حقوق الملكية الفكرية غير المشروعة تعديل أنظمة الويبو المطبقة حالياً لإدارة البراءات أدوات عملية لخلق الكفاءات	٢٦ ٢٨ ٣٠
الخاتمة	٣١

المعارف التقليدية المعارف التقليدية: مدخل إلى مستقبل متنوع ومستدام

تعتز المجتمعات الأصلية والمحلية عن حق بالمعارف التقليدية على أساس أنها جزء من هويتها الثقافية. ومن الأهمية بمكان المحافظة على أنظمة المعارف المختلفة التي تفضي إلى ازدهار المعارف التقليدية لضمان رفاهيتها وتنميتها المستدامة وحيويتها الفكرية والثقافية في المستقبل. وتمثل المعارف التقليدية للعديد من المجتمعات جزءاً من نظرة عالمية شمولية، وهي لا تنفصل عن طريقة معيشتها وقيمها الثقافية ومعتقداتها الروحية وأنظمتها القانونية العرفية. ويعني ذلك أنها حيوية للحفاظ ليس على المعرفة فقط، وإنما على البيئة الاجتماعية والطبيعية التي هي جزء لا يتجزأ منها أيضاً.

وتمثل المعارف التقليدية عنصراً عملياً قوياً، حيث أنها غالباً ما تتطور جزئياً كرد فعل فكري لضرورات الحياة. ويعني ذلك أنها قد تعود بالنفع المباشر وغير المباشر على المجتمع بصورة أعم. وثمة أمثلة عديدة على تكنولوجيات مهمة تنشأ مباشرة عن المعارف التقليدية. غير أن البعض يسعى إلى الانتفاع بالمعارف التقليدية، وعلى الأخص لأغراض صناعية وتجارية، فيخشى أصحابها من اختلاسها وتملكها غير المشروع وعدم الإقرار بدورهم وإسهامهم أو احترامهم. ويتمثل أحد تحديات العصر الحديث في إيجاد الوسائل الكفيلة بدعم وتعزيز مصادر المعارف التقليدية، حتى في أوقات التحولات

نظرة مجملية نظرة مجملية

يتمثل هذا النوع من التحدي في مجموعة من الحالات المباشرة والعملية، والأمثلة على ذلك هي كالتالي:

- من المرتقب أن يُمنح للمعالجين التقليديين في ساموا بموجب اتفاق أبرم مؤخراً قسم من أرباح دواء جديد لمعالجة مرض الإيدز، يعتمد على معارفهم بشجرة "mamala";
- ستتقاسم قبيلة "Kani" المقيمة في جنوب الهند الأرباح الناجمة عن دواء جديد لممارسي الرياضة البدنية يستند إلى معارفها بالنبات الطبي "arogyapaacha";
- اعترض ممثلون عن أصحاب المعارف التقليدية على إصدار براءات تستند إلى معارفهم التقليدية (فيما يتعلق مثلاً باستعمال مواد مستخرجة من شجرة "neem" واستعمال الكركم كعامل لالتئام الجروح);
- أثبتت المعارف الإيكولوجية التقليدية للمجتمعات الأصلية في كندا أنها تفيد في التخطيط للبيئة وإدارة الموارد;
- بالنسبة لبعض المجتمعات المحلية، تمهد المعارف التقليدية السبيل لتنميتها الاجتماعية والاقتصادية، واستنباط أشكال جديدة للسياحة أكثر ملاءمة من الناحية الثقافية. فمجتمع "Seri" في المكسيك يستخدم علامة "Arte Seri" لتمييز منتجاته اليدوية التي تعتمد على معارفه التقليدية والموارد

والتغيرات الاجتماعية، لتتمكن أجيال المستقبل من التمتع بثمار المعارف التقليدية، ويصبح بإمكان المجتمعات التقليدية أن تواصل تقديمها وازدهارها على نحو يتمشى مع قيمها ومصالحها الخاصة. ويشدد أصحاب المعارف التقليدية في نفس الوقت على ضرورة منع الغير من الانتفاع



بمعرفهم التقليدية على نحو غير مناسب وبدون موافقتهم واتخاذ الترتيبات اللازمة للاقتسام المنصف للمنافع. ويؤدي كل ذلك إلى المطالبة عموماً باحترام قيم وإسهامات واهتمامات أصحاب المعارف التقليدية والاعتراف بها على نطاق أوسع.



مصالح المجتمعات الأصلية والمحلية؟ وما هي الإجراءات التي يمكن اتخاذها عمليا من الناحية القانونية ليخدم نظام الملكية الفكرية مصالح المجتمعات التقليدية بصورة أفضل؟ وما هي أشكال الاحترام والاعتراف بالمعارف التقليدية التي تستجيب للمشاغل المتعلقة بالمعارف التقليدية. وتوفر للمجتمعات الأدوات التي هي في حاجة إليها للحفاظ على مصالحها؟

وقد شرعت الويبو في العمل على المعارف التقليدية في سنة ١٩٩٨ واضحة نصب عينيهما الأسئلة الواردة أعلاه. واستمعت أول الأمر إلى أصحاب المعارف التقليدية مباشرة لمعرفة احتياجات وتطلعات نحو ثلاثة آلاف ممثل عن مجتمعاتهم في ستين منطقة في العالم. ولا تزال الويبو تسترشد في عملها بنفاذ بصيرة هذه المجتمعات ومصالحها. وفي سنة ٢٠٠١، أنشئت لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وال فولكلور كمنتدى سياسي دولي. ويتناول عمل الويبو بالتالي البعد الدولي للمعارف التقليدية والتعاون مع الوكالات الدولية الأخرى من جهة. وخلق الكفاءات ورصد الخبرات العملية في هذا المجال المهم من جهة أخرى. ويقدم هذا الكتيب نظرة مجملة عن هذا العمل، ويبحث بعض المفاهيم الأساسية. ويصف مختلف سبل العمل الوطنية لحماية المعارف التقليدية من سوء الانتفاع بها أو تملكها على وجه غير مشروع.

الوراثية ذات الصلة بها. ولدعم الإجاز المستدام بهذه المنتجات:

أصدرت البرتغال مؤخرا قانونا لحماية المعارف التقليدية وبعض الأصناف النباتية للمزارعين البرتغاليين. هذا بالإضافة إلى مجموعة متزايدة من القوانين الخاصة بشأن المعارف التقليدية التي صدرت في عدة بلدان في العالم:

في سنة ٢٠٠١، منحت الصين أكثر من ثلاثة آلاف براءة بشأن تطويرات إبداعية في مجال الطب الشعبي الصيني (انظر الإطار الوارد في الصفحة ١٩).

وتجلى أهمية المعارف التقليدية الأخذة في الاتساع في المناقشات الدولية المتعلقة بمجموعة كبيرة من الموضوعات، مثل الأغذية والزراعة، والتنوع البيولوجي، والتصحر والبيئة، وحقوق الإنسان، وعلى الأخص حقوق الشعوب الأصلية، والتنوع الثقافي، والتجارة والتنمية الاقتصادية. وتحولت المعارف التقليدية أيضا إلى صلب المناقشات السياسية بشأن الملكية الفكرية. الأمر الذي أدى إلى طرح بعض الأسئلة المهمة: هل يتمشى نظام الملكية الفكرية مع قيم ومصالح المجتمعات التقليدية، أم أنه يفضل حقوق الفرد على المصلحة الجماعية للمجتمع؟ وهل يمكن للملكية الفكرية أن تدعم الهوية الثقافية للمجتمعات الأصلية والمحلية، وتتيح لها فرصة أكبر للتحكم في معارفها التقليدية والانتفاع بها؟ وهل تستخدم نظام الملكية الفكرية لتملك المعارف التقليدية، وأخفق بالتالي في حماية



مفاهيم أساسية مفاهيم أساسية

التعاريف والمصطلحات المستخدمة

ما هي المعارف التقليدية؟ وهل يمكن الجمع بين التنوع المدهش للتقاليد الأصلية والمحلية والتراث الثقافي في تعريف واحد دون أن تفقد التنوع الذي هو عمادها وقوام حياتها؟ وهل من الممكن أو من المستحسن استنباط شكل واحد لحماية المعارف التقليدية على الصعيد الدولي؟ ومن وجهة النظر هذه، ما هو المقصود "بحماية" المعارف التقليدية: ما الذي ينبغي حمايته، وما الذي ينبغي أن يحمى منه، وما هو الغرض من ذلك، ولمصلحة من؟ وهذه الأسئلة المهمة في حد ذاتها تسوقنا إلى طرح بعض الأسئلة الأكثر أهمية، فما الذي يجعل المعارف التقليدية قيمة وميزة، وما الذي يجعلها "تقليدية"؟ وكيف يمكن أن تكتسب هذه الصفات مزيدا من الاعتراف والحماية القانونية خارج نطاق الدوائر التقليدية، وفي العالم قاطبة، ولكن على نحو يظل ملائما ومفيدا ونافعا للمجتمعات التي تحافظ على أنظمة المعارف التقليدية؟

ما من تعريف واحد بإمكانه أن يفي تماما بمختلف أشكال المعارف التي تحتفظ بها المجتمعات التقليدية، وما من شكل من أشكال نظام الحماية القانونية بإمكانه أن يحل محل الأنظمة الاجتماعية والقانونية المعقدة التي تحفظ المعارف التقليدية داخل المجتمعات الأصلية، وثمة شكل للحماية، شكل واحد لا غير، هو تطبيق

القوانين لمنع الغير من خارج الدوائر التقليدية من الانتفاع بالمعارف التقليدية دون تصريح أو على نحو غير ملائم، ونعني هنا الحماية بموجب الملكية الفكرية، أي التسليم بضرورة منع الغير من إساءة استخدام المعارف التقليدية، وقد حقق ذلك بعدة سبل مختلفة في القوانين الوطنية، دون إسباغ حقوق الملكية على المعارف التقليدية بالضرورة، ولو أن هذا النهج اتبع في بعض الحالات، وثمة طابع عام تمثل في ضرورة إعادة توجيه القوانين النافذة أو إصدار قوانين جديدة لتوضيح وتعزيز القيود القانونية الكفيلة بكبح إساءة استخدام المعارف التقليدية أو تملكها على نحو غير مشروع على اختلاف أشكاله.

المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي الفولكلور

يركز هذا الشكل من الحماية على الانتفاع بالمعارف، كالدراسة العملية التقنية التقليدية أو المعارف الإيكولوجية أو العلمية أو الطبية التقليدية، ويشمل ذلك مضمون أو موضوع الدراسة العملية التقليدية والابتكارات والمعلومات والممارسات والمهارات ودراسة أنظمة المعارف التقليدية، مثل المعارف الزراعية أو البيئية أو الطبية التقليدية، ويمكن ربط أشكال المعارف هذه بأشكال التعبير الثقافي التقليدي أو أشكال التعبير الفولكلوري، مثل الأغاني والأناشيد والقصص والرسوم والتصاميم، وقد تحتوي أداة تقليدية على معارف تقليدية، بل من المحتمل أن ينظر إليها أيضا كتعبير ثقافي في حد ذاتها

على نحو غير مشروع. وأن بعض الأدوات القانونية الأخرى هي أكثر فعالية لكبح سوء استخدام أشكال التعبير الثقافي التقليدي. وأن حماية أشكال التعبير الثقافي التقليدي/الفولكلور تمتّ بصلة مباشرة لبعض مجالات السياسة الأخرى. مثل السياسة الثقافية والفنية. وهذه السياسة تختلف عمليا عن حماية المعارف التقليدية. ولكنها ترتبط بها. ولذلك، فإن كتيبنا منفصلا ("الملكية الفكرية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي/الفولكلور" منشور الويبو رقم ٩١٣) يتناول الحماية التكميلية لأشكال التعبير الثقافي التقليدي. في حين يركز هذا الكتيب على حماية المعارف التقليدية في حد ذاتها. أي مضمون أو موضوع المعارف. ويبين ذلك تنوع خيارات العديد من البلدان: فعالبا ما تتمتع المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي بالحماية من خلال آليات قانونية متباينة. وتتمتع بالحماية في بعض الحالات الأخرى بموجب قانون واحد شامل.

بسبب تصميمها وزخرفتها. ويعني ذلك أن العديد من المجتمعات تنظر إلى المعارف التقليدية وأشكال التعبير عنها على أنها وحدة كاملة متلازمة.

وقد أدى ذلك إلى دعوة واضعي السياسات إلى احترام السياق الشمولي للمعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي. والتسليم بالروابط التي تصل بين جوانب حياة وثقافة المجتمعات التقليدية. ومن الممكن مثلا أن ينطبق قانون عرفي بالذات على كل من المعارف التقليدية وأشكال التعبير الثقافي التقليدي.

وعند النص على حماية قانونية محددة من سوء الاستخدام الذي يقترفه الغير من خارج نطاق المجتمع التقليدي. تبين عمليا أن بعض الأدوات القانونية هي أكثر فائدة لمنع الغير من تملك المعارف التقليدية



أمثلة عن المعارف التقليدية

- يستخدم المعالجون التقليديون في تايلند نبات "plao-noi" لعلاج القرحة.
- يستخدم شعب "San" الأصلي الصبار من نوع "hoodia" سداً للجوع عندما يخرجون للصيد.
- يحافظ على الري المتواصل بفضل أنظمة مائية تقليدية. مثل نظام "الأفلاج" في سلطنة عُمان واليمن. ونظام "القناة" في إيران.
- يحتفظ شعب "Cree" وشعب "Inuit" الأصليون بمجموعة من المعارف الفريدة بشأن أنماط الهجرة الموسمية لفصائل خاصة في منطقة خليج "Hudson".
- يستخدم المعالجون في غرب "الأمازون" نبات "Ayahuasca" لإعداد أدوية مختلفة متشعبة بخصائص مقدسة.

الطابع "التقليدي" للمعارف التقليدية

لدى هذه المجتمعات والشعوب، وغالبا ما يشدد مثلو هذه المجتمعات على ضرورة أن تراعي سياسة الحماية قوانينها العرفية وممارساتها. بدلا من فرض آلية غير عملية لا تأخذ احتياجاتها وتطلعاتها في الحسبان.

وترتبط بعض المعارف التقليدية ارتباطا وثيقا بالنباتات وغيرها من الموارد البيولوجية. مثل النباتات الطبية والمحاصيل الزراعية التقليدية والفصائل الحيوانية. وغالبا ما ترشد المعارف التقليدية الباحثين إلى عزل المركبات النشطة والقيمة في الموارد البيولوجية. وترتبط هذه الموارد الوراثية والبيولوجية بالمعارف والممارسات التقليدية من خلال استخدام وحفظ الموارد التي نشأت جيلا بعد جيل في أغلب الأحيان. ومن خلال استخدامها عموما في الأبحاث العلمية الحديثة. وغالبا ما تكون حماية المعارف التقليدية مرتبطة ارتباطا وثيقا بحماية التنوع البيولوجي. لا سيما بموجب اتفاقية التنوع البيولوجي. وسيتناول أحد كتيبات هذه المجموعة ("الملكية الفكرية والموارد الوراثية") موضوع الموارد الوراثية بمزيد من البحث والتفصيل.

لا تصبح المعارف "تقليدية" بسبب قدمها، إذ أن أكثر المعارف التقليدية ليست قديمة أو جامدة. وإنما هي جزء حيوي وديناميكي من الحياة المعاصرة للعديد من المجتمعات اليوم. وهي شكل من أشكال المعارف التي ترتبط ارتباطا تقليديا بمجتمع معين. بل هي معارف تتطور وتتواصل وتتناقل داخل مجتمع تقليدي. وتنتقل من جيل لآخر من خلال أنظمة عرفية محددة لنقل المعارف في بعض الأحيان. وقد يعتبر مجتمع ما أن المعارف التقليدية هي جزء من هويته الثقافية أو الروحية. ولذلك، فإن العلاقة بالمجتمع هي التي جعلها "تقليدية". فالمعارف التقليدية تنشأ كل يوم. وتتطور حسب ما يستجيب الأفراد والمجتمعات للتحديات التي تغيرها بينتهم الاجتماعية. وهذا الجانب المعاصر هو مبرر إضافي للحماية القانونية. ولا يكفي تطوير سياسة حمائية تدعم وحفظ المعارف التقليدية المبكرة في الماضي. والتي قد تكون على وشك الزوال. بل من المهم أيضا التفكير في كيفية احترام ومواصلة تطوير ونشر المعارف التقليدية الإضافية التي تنشأ من مواصلة استخدام أنظمة المعارف التقليدية.

وبالرغم من تنوع أنظمة الحماية وصفاتها التقنية، فينبغي عامة أن تعود الحماية بالفائدة أساسا على أصحاب المعارف. وبخاصة المجتمعات والشعوب الأصلية والتقليدية التي تطور المعارف التقليدية وحافظ عليها وتميز بها ثقافيا وتسعى إلى نقلها من جيل إلى جيل. وكذلك الأفراد المشهورون



أحد أفراد قبيلة "Kani" وفي يده النبات "arogyapaacha".



"Jeevani" أحد منتجات الشركة الهندية.

في جنوب الهند. أفضت المعارف الطبية لقبائل "Kani" إلى استحداث دواء للمولعين بالرياضة البدنية يعرف باسم "Jeevani". وهو عامل مضاد للإجهاد والتعب ويقوم على النبات الطبي "arogyapaacha". وقد انتفع العلماء الهنود الذين يعملون في حديقة النباتات الاستوائية ومعهد الأبحاث "TBGRI" بالدراسة العملية القبلية لتطوير الدواء. وقد كشف عن المعارف ثلاثة أفراد من القبيلة. علما بأن الحقوق العرفية المتعلقة بممارسة ونقل بعض المعارف الطبية التقليدية لقبائل "Kani" يحتفظ بها المعالجون المعروفون باسم "Plathis". وقد عزل العلماء ١٢ مركبا نشطا من نبات "arogyapaacha". وطوروا الدواء "Jeevani". وأودعوا طلبين للحصول على براءة عن الدواء. ومنح الترخيص بعدئذ لشركة "Arya Vaidya

Pharmacy". وهي شركة هندية محدودة تنتج مستحضرات صيدلانية وتسوّق وصفات "Ayurvedic" العشبية. وأنشئ صندوق استئماني لاقتسام الأرباح الناجمة عن تسويق الدواء الذي يقوم على المعارف التقليدية.



نبات "arogyapaacha" الذي طوّر منه الدواء "Jeevani" وأصدرت براءة عنه للمعهد الهندي للأبحاث "TBGRI" لاحقا.

ذلك من شأنه أن يضعف الوسائل الاعتيادية للحفاظ على المعارف أو لانتقالها إلى أجيال المستقبل. ومن المحتمل فقدان اللغة التي تعبّر أساسا عن المعارف التقليدية. وكذلك النظرة الروحية للعالم التي تصون هذا التقليد. وقد تلاشت عدة ممارسات تقليدية والمعتقدات والمعارف المرتبطة بها بحيث يتعذر استعادتها حاليا. بسبب التشتت أو الاحتكاك بثقافات أخرى على نحو يؤدي إلى تلاشي الثقافة الأم. ولذلك، يستدعي الأمر أولا

ما هي التحديات التي تواجه أصحاب المعارف التقليدية؟

يواجه أصحاب المعارف التقليدية مشكلات مختلفة. ففي بعض الحالات، يصبح بقاء المعارف في خطر إذا تعرض البقاء الثقافي للمجتمعات المحلية للتهديد. كما أن الضغوط الاجتماعية والبيئية الخارجية والهجرة وتعديات أساليب الحياة الحديثة واضطراب أساليب الحياة التقليدية، كل

الحفاظ على المعارف التي يحتفظ بها كبار السن والمجتمعات المحلية في كل أنحاء العالم.

وثة صعوبة أخرى تواجه أصحاب المعارف التقليدية، ألا وهي ندرة احترام وتقدير هذه



المعارف. فعندما يعدّ معالج تقليدي مزيجا من الأعشاب لعلاج لمرض ما مثلا، قد لا يقوم بعزل ووصف مكونات كيميائية معيّنة وشرح ما لها من تأثير في جسم الإنسان مستعملا عبارات الكيمياء الحيوية الحديثة، وإنما يكون قد توصل إلى ذلك العلاج الطبي في الواقع بفضل أجيال أجرت التجارب الطبية في الماضي، وعلى أساس فهم بدائي متين للتفاعل بين خليط الأعشاب والفزيولوجيا البشرية، ونتيجة لذلك، فإن الفهم الحقيقي لقيمة المعارف التقليدية قد يُغفل أحيانا عند فحص صفاتها العلمية والتقنية من منظور ثقافي ضيق. وفي الحقيقة، بلجا عدد كبير من المستهلكين في البلدان الغربية إلى العلاج القائم على المعارف التقليدية كعلاج "بديل" أو "تكميلي" سليم يستند إلى عمل أجيال من المجريين.

وثة مشكلة أخرى تواجه أصحاب المعارف التقليدية، ألا وهي استغلال الغير لمعارفهم استغلالا تجاريا، الأمر الذي يثير مسألة الحماية القانونية للمعارف التقليدية من سوء استعمالها، وأهمية الموافقة المستنيرة المسبقة وضرورة الاقتسام المنصف للمنافع. وتشهد كل الحالات التي تشمل منتجات طبيعية على ما للمعارف التقليدية من قيمة في الاقتصاد الحديث، ولا شك في أن الافتقار إلى الخبرة بالأنظمة الرسمية الحالية، وندرة الموارد الاقتصادية، والعوامل الثقافية، والحاجة إلى صوت موحد، والافتقار إلى سياسة وطنية واضحة بشأن حماية المعارف التقليدية والانتفاع بها في حالات عديدة، لا يسعف أصحاب المعارف التقليدية في استعمال آليات الملكية الفكرية الموجودة. وفي الوقت ذاته، فإن الافتقار إلى الفهم والقواعد الصريحة بشأن الانتفاع المقبول بالمعارف التقليدية بخلق مجالات للشك لدى من يسعى إلى الانتفاع بها لإجراء الأبحاث وابتكار منتجات جديدة. وثة حاجة مشتركة إلى قواعد ثابتة وملأمة ثقافيا بعيدة عن الاعتباط لكل من أصحاب المعارف التقليدية والمنتفعين الشرعيين بها.

وبتمثل خد آخر في التصدي للبعد الدولي لحماية المعارف التقليدية، واقتسام منافع الموارد الوراثية المرتبطة بها، واستخلاص العبر من الخبرات الوطنية المكتسبة، ولا يمكن التوصل إلى نتائج فعالة ومنصفة ومقبولة من أصحاب المصالح كافة إذا لم تشارك في هذا العمل المجتمعات المحلية والبلدان في كل الأقاليم.

وتملكها بصورة غير مشروعة. وبناء عليه، عندما تسجل أو توثق المعارف التقليدية بغرض صونها للأجيال المقبلة، لا بد من توخي الحذر اللازم للتأكد من أن الحفاظ عليها لا يسهل عن غير قصد تملكها على نحو غير مشروع أو الانتفاع بها بصورة غير شرعية.

وهذه التحديات متعددة الأشكال وبعيدة الأثر وتشمل مجالات قانونية وسياسية عديدة تتجاوز إلى حد بعيد أكثر الأفكار شمولاً للملكية الفكرية. وثمة وكالات دولية عديدة تنكبّ على مواجهة هذه التحديات والمشكلات ذات الصلة بها. غير أن حل هذه المشكلات ينبغي أن يكون متناسقاً وثابتاً. ويجب أن يوفر دعماً متبادلاً للأهداف الأوسع نطاقاً. وينبغي مثلاً أن يصاحب حماية المعارف التقليدية بموجب الملكية الفكرية إقرار بأهداف اتفاقية التنوع البيولوجي المتعلقة بصون الموارد الوراثية والانتفاع المستدام بها والاقتسام المنصف لمنافعها. وينبغي بوجه عام أن تتمشى الحماية من فقدان أو تدهور المعارف التقليدية مع حمايتها من سوء استعمالها

"*Oryza longistaminata*" هو أرز بري ينبت في مالي. وكان المزارعون المحليون يعتقدون أنه عشب بري. غير أن أفراداً من مجتمع "Bela" الرّحل طوروا معارف مفصلة عن قيمته الزراعية، واستنبط المجتمع مجموعة متماسكة من الأفكار حول خصائصه المتميزة وأنواع أخرى من الأرز، وأقر بأنه أكثر الأنواع مقاومة للآفات الزراعية عن غيره من الأنواع المحلية العديدة للأرز. واسترشاداً بهذه المعارف التقليدية، قام باحثون من ثم بعزل وزرع جينة تعرف بمصطلح "Xa21". ما أثبت درجة المقاومة في نباتات الأرز.



ينبت الأرز البري "*Oryza longistaminata*" في المستنقعات وعلى ضفاف الأنهار في مالي.

ما هو نوع الحماية القانونية للمعارف التقليدية؟

تنسجم حماية المعارف التقليدية بأهمية كبيرة للمجتمعات المحلية في كل البلدان. وبخاصة في البلدان النامية والبلدان الأقل نمواً، إذ أنها تضطلع بدور مهم في حياتها الاقتصادية والاجتماعية. ولا شك في أن من شأن تعليق أهمية على هذه المعارف أن يساعد على تعزيز الهوية الثقافية. وعلى دعم الانتفاع بهذه المعارف، بغية بلوغ الأهداف الاجتماعية والإيمانية، مثل الزراعة المستدامة والصحة العامة المسورة والملائمة وصون التنوع البيولوجي. ومن جهة أخرى، فإن البلدان النامية والبلدان الأقل نمواً تنفذ اتفاقات دولية قد تؤثر في كيفية حماية ونشر المعارف المقترنة بالانتفاع بالموارد الوراثية. وفي كيفية الحفاظ على مصالحها الوطنية بالتالي. وعلاوة على ذلك، فإن أشكال ملكية المعارف التقليدية والمصالح الثقافية والعلمية والتجارية المرتبطة بها وإمكانات الشراكة المربحة في مجال البحث والتطوير ومخاطر سوء استخدام المعارف التقليدية ليست محصورة تماماً داخل الحدود الوطنية. الأمر الذي يستدعي درجة معيّنة من التنسيق والتعاون الدوليين لتحقيق أهداف حماية المعارف التقليدية.

ولذلك، ينبغي لأية استراتيجية شاملة لحماية المعارف التقليدية أن تأخذ الأبعاد المحلية والوطنية والإقليمية والدولية بعين الاعتبار. وكلما ازداد الاندماج والتنسيق بين كل الأبعاد، كان من المرجح

أن تزداد فعاليتها الإجمالية. ويسهر عدد كبير من المجتمعات المحلية والبلدان والمنظمات الإقليمية على بحث هذه الأبعاد، كل على مستواه. وتكفل القوانين الوطنية حالياً الآلية الرئيسية لتحقيق الحماية والمنافع العملية لأصحاب المعارف التقليدية. فعلى سبيل المثال، اعتمدت البرازيل والبرتغال وبنما وبيرو وتايلند والفلبين وكوستاريكا والهند والولايات المتحدة الأمريكية قوانين خاصة تحمي بعض جوانب المعارف التقليدية على الأقل (علماً بأن التدابير الخاصة هي تدابير تقتصر على خصائص موضوع محدد مثل المعارف التقليدية). وثمة ورقة أساسية أصدرتها الويبو بعنوان "خليل شامل للحماية القانونية للمعارف التقليدية" تبحث هذه القوانين بالتفصيل. وعلاوة على ذلك،



شرعت بعض المنظمات الإقليمية في أفريقيا وجنوب المحيط الهادئ؛ مثلاً في تحديد الحقوق المتعلقة بالمعارف التقليدية، وفي كيفية إدارتها. وقد تبين لبعض أصحاب المعارف التقليدية وغيرهم من أصحاب المصالح في مختلف البلدان أن حقوق الملكية الفكرية المنصوص عليها حالياً



الصكوك الدولية المهمة الأخرى المعاهدة الدولية بشأن الموارد الوراثية النباتية للأغذية والزراعة التي وضعتها منظمة الأغذية والزراعة، والاتفاقية الدولية لحماية الأصناف النباتية الجديدة، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر، وهناك مجالات أخرى في القانون الدولي، وبخاصة حقوق الإنسان والسياسة الثقافية، تندرج في سياق حماية المعارف التقليدية أيضا.

مفيدة، وهم ينتفعون بنظام الملكية الفكرية إلى حد ما في الاستراتيجيات التي يضعونها لحماية المعارف التقليدية.

وإذا كانت طرائق الحماية الوطنية والإقليمية متنوعة وتجسد تنوع المعارف التقليدية نفسها وسياقها الاجتماعي، إلا أن بعض العناصر المشتركة تظهر في النقاش السياسي. فمثلا، يشدد الجميع على أن الحماية ينبغي أن تراعي تطلعات ومطامح أصحاب المعارف التقليدية وتعزز احترام الممارسات العرفية وممارسات الشعوب الأصلية والبروتوكولات والقوانين قدر الإمكان. وقد أخذت عدة تدابير خاصة، وكذلك قانون الملكية الفكرية المألوف، بعناصر هذا القانون العرفي في إطار أوسع نطاقا للحماية. وعلاوة على ذلك، يتطلب الأمر بحث الجوانب الاقتصادية للتنمية، بالإضافة إلى مشاركة فعالة لأصحاب المعارف التقليدية، وفقا لمبدأ الموافقة المستنيرة المسبقة. وينبغي أن تكون حماية المعارف التقليدية مفهومة ومتيسرة لأصحابها. وبناء على الرأي الشائع، فإنه ينبغي أن يكون لأصحاب المعارف التقليدية الحق في اقتسام عادل ومنصف للمنافع المتأتية من الانتفاع بمعارفهم.

والإطار القانوني الدولي، داخل وخارج نظام الملكية الفكرية، هو عنصر مهم أيضا. ومتى كانت المعارف التقليدية مقترنة بالموارد الوراثية، وجب أن يتمشى توزيع المنافع مع التدابير الموضوعة وفقا لاتفاقية التنوع البيولوجي التي تنص على اقتسام المنافع المتأتية من الانتفاع بالموارد الوراثية، وتشمل

أشكال الحماية

برز أثناء النقاش السياسي مطلبان رئيسيان بشأن نظام الملكية الفكرية. هما: أولاً المطالبة بالاعتراف بحقوق أصحاب المعارف التقليدية، وثانياً ضرورة النظر في المشاغل المتعلقة بحيازة الغير لحقوق الملكية الفكرية في المعارف التقليدية بدون تصريح، وبناء عليه، ابتكر وطبق شكلان من الحماية المرتبطة بالملكية الفكرية، هما:

- الحماية الموجبة التي تمنح أصحاب المعارف التقليدية الحق في اتخاذ إجراءات قانونية أو الانتصاف من أشكال معينة من سوء الانتفاع بالمعارف التقليدية؛
- والحماية الدفاعية التي تحمي من تملك الغير بصورة غير شرعية لحقوق الملكية الفكرية في موضوعات المعارف التقليدية.



وقد أكد أصحاب المصالح أنه ينبغي اتباع هذين النهجين معاً. لأن من غير المحتمل أن يعتمد أي نهج شامل للحماية لصالح أصحاب المعارف التقليدية اعتماداً مطلقاً على نهج واحد من هذين النهجين دون الآخر.

الإطار السياسي الدولي

تنطوي حماية المعارف التقليدية على قضايا سياسية خطيرة تتجاوز مجال الملكية الفكرية. وترد فيما يلي نظرة مجملية للعمل الذي تبأشره مختلف الهيئات الدولية حالياً.

البيئة

← يقوم برنامج الأمم المتحدة للبيئة بدور قيادي ويشجع الشراكات للعناية بالبيئة وصيانتها بحث الشعوب والأمم على تحسين طريقة معيشتها وإعلامها وتمكينها من ذلك دون تعريض طريقة معيشة أجيال المستقبل للخطر. ويسهر البرنامج في إطار مبادرته الرامية إلى خلق الكفاءات على مراقبة ورصد وتقييم حالة البيئة في العالم، وتحسين الفهم العلمي لكيفية حدوث التغيرات البيئية، وكيفية التصدي لهذه التغيرات باعتماد سياسات وطنية واتفاقات دولية موجهة لأغراض عملية [للاطلاع على مزيد من المعلومات، انظر www.unep.org].

← وفي سنة ١٩٩٢، عُقد مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية في ريو دي جانيرو تحت رعاية برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وأصدر إعلان ريو بشأن البيئة والتنمية، الذي وضعت بموجبه اتفاقية التنوع البيولوجي بهدف دعم الحفاظ على التنوع البيولوجي والانتفاع المستدام بعناصره ومكوناته والافتسام العادل والمنصف للمنافع الناجمة عن الانتفاع بالموارد الوراثية، علماً بأن الأحكام المتعلقة باحترام المعارف التقليدية

والاعتراف بها هي أحد العناصر الرئيسية للاتفاقية المذكورة، وبيّشر حالياً عمل مهم في إطار الاتفاقية لتنفيذ تلك الأحكام [انظر www.biodiv.org].

اعتمد في المؤتمر الوزاري لمنظمة التجارة العالمية في الدوحة سنة ٢٠٠١، كلف مجلس اتفاق تريبس بدراسة مسألة حماية المعارف التقليدية والفولكلور من بين جملة أمور [انظر www.wto.org].

← وتنص اتفاقية الأمم المتحدة بشأن مكافحة

التصحّر المبرمة سنة ١٩٩٤، على حماية المعارف التقليدية في البيئة الأيكولوجية، وعلى اقتسام المنافع الناجمة عن أي استخدام جاري لها [انظر www.unccd.int].

← وفي سنة ٢٠٠٠، أكد مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) في خطة عمله أهمية دراسة السبل الكفيلة بحماية المعارف التقليدية وابتكارات المجتمعات المحلية والأصلية وممارساتها، وتعزيز التعاون في مجال البحث والتطوير بشأن التكنولوجيات المرتبطة بالانتفاع المستدام بالموارد البيولوجية، واعتمد الأونكتاد في دورته الحادية عشرة سنة ٢٠٠٤ توافقاً رأياً ساو باولو، الذي أشير فيه إلى "الافتقار إلى إقرار حقوق الملكية الفكرية لحماية المعارف التقليدية" كمسألة تدرج في سياق ضمان مكاسب إيجابية من النظام التجاري الدولي والمفاوضات التجارية [انظر www.unctad.org].

الصحة

← في سنة ١٩٧٨، اعترفت منظمة الصحة العالمية لأول مرة بأهمية الطب التقليدي كمصدر للرعاية الصحية الأولية في إعلان **ألما أتا بشأن الرعاية الصحية الأولية**، وكانت تلك المسألة محل بحث فريق منظمة الصحة العالمية المعني بالطب التقليدي منذ سنة ١٩٧٦، من خلال استحداث استراتيجيات للطب التقليدي في المنظمة المذكورة على الأخص [انظر www.who.int].

← وبيّشر برنامج الأمم المتحدة الإيماني عملاً مكثفاً في سبيل خلق الكفاءات بشأن المعارف التقليدية، بما في ذلك جوانب الحماية القانونية والاقتسام المنصف للمنافع [انظر www.undp.org].

التجارة والتنمية

← إذا كان اتفاق جوانب حقوق الملكية الفكرية **المتصلة بالتجارة** (اتفاق تريبس) الذي أبرم تحت رعاية منظمة التجارة العالمية لا ينص على أحكام محددة بشأن مسألة المعارف التقليدية، إلا أن العلاقة بين المعارف التقليدية ومعايير اتفاق تريبس كانت محل نقاش محتدم وعدد من المقترحات، فبناءً على إعلان الدوحة الذي

الأغذية والزراعة

◀ في سنة ١٩٨٣، اعتمدت منظمة الأغذية والزراعة **التعهد الدولي المتعلق بالموارد الجينية النباتية** كصك غير ملزم بغية ضمان أن الموارد الجينية النباتية للأغذية والزراعة ستحفظ وتستكشف وتوفر للأغراض العلمية واستيلاء النباتات. وفي سنة ١٩٨٩، اعترف مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة بحقوق المزارعين. وأقر سنة ١٩٩١ بضرورة تنفيذ حقوق المزارعين بفضل أموال دولية مخصصة للموارد الجينية النباتية. وفي سنة ١٩٩٣، قرر المؤتمر المذكور أن يجري مفاوضات جديدة بشأن **التعهد الدولي** على أساس أنه صك دولي ملزم يتمشى مع اتفاقية التنوع البيولوجي، ويكفل حقوق المزارعين. وعقب سنوات من المفاوضات، اعتمد المؤتمر **المعاهدة الدولية المتعلقة بالموارد الجينية النباتية للأغذية والزراعة** التي تنص في الجزء الثالث منها على الاعتراف بحقوق المزارعين. بما في ذلك "حماية المعارف التقليدية المتعلقة بالموارد الجينية النباتية للأغذية والزراعة" [انظر www.fao.org].

حقوق الشعوب الأصلية

◀ منذ سنة ١٩٩٣، لا يزال الإعلان المتعلق بحقوق الشعوب الأصلية موضع مفاوضات. ويشير مشروع الإعلان إلى أحقية الشعوب الأصلية في ممتلكاتها الثقافية والفكرية.

الملكية الفكرية

◀ في الفترة المتراوحة بين سنة ١٩٩٨ وسنة ١٩٩٩، أوفدت الويبو **بعثات لتقصي الحقائق** في ٢٨ بلدا من أجل التعرف على الاحتياجات والتطلعات المرتبطة بالملكية الفكرية لأصحاب المعارف التقليدية. وكانت المجتمعات الأصلية والمحلية والمنظمات غير الحكومية والممثلون الحكوميون والأكاديميون والباحثون ومثلو القطاع الخاص من بين أكثر من ٣٠٠٠ شخص ممن استشارتهم تلك البعثات. ونشرت الويبو نتائج البعثات في تقرير بعنوان "احتياجات وتطلعات أصحاب المعارف التقليدية في مجال الملكية الفكرية: تقرير الويبو بشأن بعثات تقصي الحقائق (١٩٩٨-١٩٩٩)".

◀ وفي أواخر سنة ٢٠٠٠، أنشئت **لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية وال فولكلور**. وحققت اللجنة المذكورة تقدما ملحوظا في بحث الترابط السياسي والعملي بين نظام الملكية الفكرية ومشاكلها. وشكلت دراسات مختلفة أساسا للنقاش السياسي الدولي الجاري حاليا. وساعدت على ابتكار أدوات عملية. واعتمادا على تلك الخبرة المتباينة، تنحو اللجنة إلى فهم دولي للأهداف والمبادئ المشتركة التي ينبغي الاسترشاد بها لحماية المعارف التقليدية. وتوفر هذه المواد كافة لدى الويبو وعلى الموقع <http://www.wipo.int/tk/en/tk/index.htm>



◀ وعلاوة على ذلك، فإن حماية المعارف التقليدية هي محل بحث متواصل في منظومة الأمم المتحدة. وقد أصدرت جامعة الأمم المتحدة مثلا تقريرا عن "دور السجلات وقواعد البيانات في حماية المعارف التقليدية".

◀ وتنظم الويبو أيضا كجزء من برنامجها الواسع النطاق المتعلق بالمعارف التقليدية ندوات وحلقات تدريبية ومهمات للخبراء وتقصي الحقائق، وتكلف بإعداد دراسات فردية، وتضطلع بمهمة صياغة القوانين وإسداء المشورة وتوفير التعليم والتدريب.

◀ وتنص اتفاقية الاتحاد الدولي لحماية الأصناف

النباتية الجديدة (الأوبوف) على شكل خاص لحماية الملكية الفكرية مكّيف خصيصا لمستولدي النباتات. بهدف تشجيع ابتكار أصناف نباتية جديدة. وينص نظام الحماية هذا على إعفاء لفائدة مستولد النباتات بحيث لا ينطبق أي قيد على أي عمل منجز بغرض استيلاء أصناف أخرى. فيتوفر أكبر قدر ممكن من الموارد الوراثية لمستولدي النباتات، ليتحقق أقصى حد من التقدم في هذا المجال لصالح المجتمع. والامتياز الذي يتمتع به المزارعون فيما يتعلق ببذور المزارع المحفوظة هو آلية اختيارية لاقتسام المنافع يجوز بموجبها للدول الأعضاء في الأوبوف السماح للمزارعين باستعمال جزء من محصول الصنف المحمي لزراعة غلة إضافية في مزارعهم. ويقضي شرط "التميز" بناء على اتفاقية الأوبوف بمنح الحماية فقط بعد فحص الصنف للتأكد من أنه يتميز بوضوح عن كل الأصناف الأخرى المعروفة والشائعة. بغض النظر عن أصلها الجغرافي. ويوفر ذلك أساسا قانونيا للحماية الدفاعية بالنسبة للأصناف النباتية الموجودة. وبناء على نظام الأوبوف، يجوز للشخص الذي يستولد صنفا نباتيا جديدا، ويكون مزارعا مثلا، وحده أن يطالب بحماية هذا الصنف [انظر www.upov.int].



الحماية الموجبة - إقرار حقوق الملكية الفكرية في المعارف التقليدية

الحماية الموجبة - إقرار حقوق الملكية الفكرية في المعارف التقليدية

- الاعتراف بقيمة أنظمة المعارف التقليدية وتعزيز احترامها.
- والاستجابة للاحتياجات الفعلية لأصحاب المعارف التقليدية.
- وكبح التملك غير المشروع للمعارف التقليدية وأوجه الانتفاع الجائرة الأخرى.
- وحماية الأعمال الابتكارية والإبداعية القائمة على التقاليد.
- ودعم أنظمة المعارف التقليدية وتمكين أصحابها.
- ودعم الاقتراس المنصف للمنافع الناجمة عن الانتفاع بالمعارف التقليدية.
- ودعم الانتفاع بالمعارف التقليدية لوضع نهج تنموي انطلاقاً من القاعدة.

وتتطلب الأنظمة المختلفة المطبقة حالياً لحماية المعارف التقليدية، كما تتطلب الاحتياجات المختلفة لأصحاب المعارف التقليدية درجة من المرونة لتنفيذ الأهداف على المستوى الوطني. وثمة حالة ماثلة شائعة في الفروع الأخرى لقانون الملكية الفكرية، نظراً لأن الصكوك الحالية للملكية الفكرية تكفل للبلدان المرونة اللازمة لتحديد كيفية توفير الحماية.

وتشمل خيارات الحماية الموجبة قوانين الملكية الفكرية والأنظمة القانونية الحالية (بما فيها

التنوع هو عامل جوهري في أنظمة المعارف التقليدية، لأنها تتشابه تشابكاً وثيقاً مع الهوية الثقافية للعديد من المجتمعات المختلفة، ولذلك، ليس من المدهش إذا تبين من الخبرات العملية التي اكتسبت حتى الآن في مجال حماية المعارف التقليدية أنه ليس من المحتمل أن يصلح حل واحد شامل للاستجابة لكل الأولويات الوطنية والأحوال القانونية ناهيك عن احتياجات المجتمعات المحلية في كل البلدان. بل من الممكن إيجاد الحماية الفعالة في قائمة منسقة تضم خيارات مختلفة، وربما من الممكن دعم ذلك بمجموعة من الأهداف المشتركة والمبادئ الأساسية المتفق عليها دولياً والتي قد تشكل جزءاً من إطار قانوني دولي. فالمهم هو تزويد أصحاب المعارف التقليدية بأشكال ملائمة للحماية وتمكينهم من تحديد مصالحهم واختيار توجهاتهم لحماية معارفهم التقليدية والانتفاع بها. وضمان توافر القدرة المناسبة لتنفيذ استراتيجيات الحماية.

وتتوقف الطريقة التي حدّد معالم نظام الحماية إلى حد بعيد على الأهداف المنشودة منه. فحماية المعارف التقليدية، مثل حماية الملكية الفكرية بوجه عام، ليست غاية في حد ذاتها. وإنما هي وسيلة لبلوغ أهداف سياسية أوسع نطاقاً. والأهداف المنشودة من حماية المعارف التقليدية تشمل ما يلي:

ينتفع أصحاب المعارف التقليدية اليوم بمجموعة من الأدوات القانونية للحفاظ على مصالحهم، بالاعتماد على قوانين الملكية الفكرية ومجالات القانون الأخرى حسب الضرورة. ويتطلب ذلك اكتساب المهارات والحصول على الموارد. وتتدخل بعض المنظمات غير الحكومية لدعم المجتمعات المحلية في المفاوضات التعاقدية واستراتيجيات الملكية الفكرية المتعلقة بالنفاذ إلى الموارد الوراثية والمعارف التقليدية. فعلى سبيل المثال، يساعد مركز البحث والإعلام والعمل في أفريقيا للتنمية والاستشارة في جنوب القارة الأفريقية المجتمعات المحلية في ناميبيا على استغلال الموارد النباتية الطبيعية استغلالا مستداما وتنفيذ استراتيجيات مناسبة للملكية الفكرية في إطار مشروع للمجتمعات الأصلية بتعلق بالفاكهة بغية تحقيق أهداف إنمائية على مستوى هذه المجتمعات.

الويبو رقم ٤٩٨ بعنوان "جمال المظهر". ومن المنتظر أن تتناول أدلة ستصدر في هذه المجموعة البراءات وحق المؤلف.

قانون المنافسة غير المشروعة) وحقوق الملكية الفكرية المكثفة أو الموسعة مع التركيز تحديدا على المعارف التقليدية (الجوانب الخاصة لقوانين الملكية الفكرية). والأنظمة الجديدة والخاصة التي تمنح بموجبها حقوق في المعارف التقليدية بالذات. وبإمكان الخيارات الأخرى التي لا تتعلق بالملكية الفكرية أن تشكل جزءا من قائمة شاملة تضم الممارسات التجارية وقوانين التوسيم، وقانون المسؤولية المدنية، والعقود، والبروتوكولات

FAO/19469/G, Bizzari



والقوانين العرفية المتعلقة بالشعوب الأصلية، وأنظمة النفاذ إلى الموارد الوراثية والمعارف التقليدية المرتبطة بها. وسبيل الانتصاف من بعض الأضرار مثل الإثراء غير المشروع والإشهار وأفعال التجديف. وقد أخذ إلى حد ما بكل خيار من هذه الخيارات لحماية مختلف جوانب المعارف التقليدية. مع العلم بأن بعض الأمثلة على الانتفاع بحقوق الملكية الفكرية هي محل البحث في منشور الويبو الصادر بعنوان "تحليل شامل للحماية القانونية للمعارف التقليدية". وللإطلاع على مدخل عملي موجز عن العلامات التجارية والرسوم والنماذج الصناعية، انظر منشور الويبو رقم ٩٠٠ بعنوان "تصميم علامة تجارية" ومنشور

الانتفاع بقوانين الملكية الفكرية النافذة حاليا

عدة. أي لفترة زمنية أطول من مدة أغلب حقوق الملكية الفكرية. وبالرغم من ذلك، فإن بعض حقوق الملكية الفكرية، ولا سيما تلك التي تعتمد على شهرة مميزة، بإمكانها أن تستمر إلى أجل غير محدود. وهناك أيضا بعض المشاغل الناجمة عما تسببه تكلفة الانتفاع بنظام الملكية الفكرية من إعاقة لأصحاب المعارف التقليدية. وقد دفع ذلك البعض إلى النظر في مسألة خلق الكفاءات وتطور المفاهيم القانونية بما يراعي المعارف التقليدية بصورة أكبر والاستعانة بالوسائل البديلة لتسوية المنازعات واضطلاع الوكالات الحكومية وغيرها من الهيئات بدور أكثر فعالية.

ويستعان بحقوق الملكية الفكرية حاليا على النحو التالي:

■ قوانين المنافسة غير المشروعة والممارسات التجارية: تسمح هذه القوانين باتخاذ إجراءات ضد الادعاءات الكاذبة أو المضللة بأن منتج ما هو منتج أصيل لشعب أصلي أو أنه من إنتاج مجتمع تقليدي معين أو محل إقرار منه أو مرتبط به. فمثلا، مُنعت شركة قانونا من وصف منتجات مختلفة مرسومة يدويا بأنها "أصلية". وبأنها من فنون الشعوب الأصلية. في حين أنها لم تكن كذلك ولم يدقق في أصالتها.

■ البراءات: عندما يبتكر أصحاب الخبرة ضمن الإطار التقليدي، فإن ذلك يعني أنهم تمكنوا من الانتفاع بنظام البراءات لحماية ابتكارهم. وفي سنة ٢٠٠١ مثلا، منحت الصين ٣٣٠٠

أوضح النقاش السياسي حول المعارف التقليدية ونظام الملكية الفكرية عجز قوانين الملكية الفكرية الحالية عن تلبية كل احتياجات وتطلعات أصحاب المعارف التقليدية. ومع ذلك، فقد أمكن الانتفاع بقوانين الملكية الفكرية الحالية للحماية من بعض أشكال سوء استعمال المعارف التقليدية وتملكها بصورة غير مشروعة. من خلال قوانين البراءات والعلامات التجارية والبيانات الجغرافية والرسوم والنماذج الصناعية والأسرار التجارية بوجه خاص. وقد يستدعي الأمر تكييف أو تعديل قوانين الملكية الفكرية لكي يمكن تطبيقها على نحو أفضل. فمثلا، غالبا ما تمتلك المجتمعات المحلية المعارف التقليدية بصورة جماعية بدلا من أن يمتلكها الأفراد. الأمر الذي يعتبر غالبا نقصا في حماية المعارف التقليدية. بيد أن من الممكن تشكيل جمعيات أو مؤسسات محلية أو هيئات قانونية مائلة للتصرف بالنيابة عن المجتمع المحلي. ففي بعض البلدان، تضطلع وكالات حكومية بدور نشط وتعمل على رعاية المجتمع المحلي. وثمة أشكال من الحماية، مثل سبل الانتصاف من المنافسة غير المشروعة وخيانة الأمانة، لا تعني أصحاب حقوق محددتين. وتمتد مشاغل المجتمعات المحلية المتعلقة بالمعارف التقليدية على أجيال



(54) Title: A KIND OF CHINESE TRADITIONAL MEDICINE HAVING EFFICACY OF REDUCING BLOOD-FAT

(54) 发明名称: 一种降血脂中药

(57) Abstract: The invention relates to a drug treating hyperlipodemia, especially relates to a Chinese traditional medicine preparation, which can nourish Yin to clear away liver-fire, and promote blood circulation and stimulate the menstrual flow, especially can treat hyperlipodemia due to Yin-deficiency of liver and kidney and blood stasis. The preparation of the invention can be prepared by mixing and extracting five Chinese herbs which are Sickle senna seed (*Semen Cassiae*), fruit of Chinese wolfberry (*Fructus Hoveniae*), White mulberry fruit (*Fructus Mori*), fruit of hawthorn (*Fructus Crataegi*) and Safflower (*Flos Carthami*).

(57) 摘要

本发明涉及一种治疗高脂血症的药物,特别是滋阴清肝、活血通络,主治肝肾阴虚兼血瘀型高脂血症的中药复方药物,本发明的中药复方药物制剂由决明子、枸杞子、桑椹、山楂、红花五味中药经提取加工制成。

طلب دولي مودع بناء على معاهدة التعاون بشأن البراءات تحت رقم (٨١٠٥٢٣٨١٢٠٠٤) بشأن الانتفاع بالطب الصيني التقليدي لتقليل نسبة الدهن في الدم. والمطالبة بحماية اختراع يجمع بين تعاليم الطب الصيني التقليدي والطب الحديث.

منافسة من الإنتاج بالجملة العلامة التجارية "Arte Seri" لحماية منتجات الخشب الحديدي الأصلية التي تنتج بطرائق تقليدية من شجرة "Olneya tesota". وكان حفظ هذا النوع الفريد من الشجر أحد العوامل أيضا في حماية العلامة التجارية. وفي المكسيك أيضا. تستخدم تسمية المنشأ "Olinalá" وتسمية "tequila" لحماية المنتجات الخشبية المبرنقة والكحول التقليدي المستخرج من نبات الصبار الأميركي الأزرق. علما بأن هذه المنتجات مشتقة من المعارف التقليدية وتستمد خصائصها الفريدة من الموارد الوراثية الأصلية في هذه المنطقة.

براءة عن ابتكارات تتعلق بالطب الصيني التقليدي (انظر الإطار في الصفحة ١٩). وقد استحدثت أنظمة بهدف تفادي منح حقوق غير مشروعة في المعارف التقليدية التي لا تعتبر اختراعا حقيقيا (انظر أدناه "الحماية الدفاعية").

العلامات المميزة (العلامات التجارية والعلامات الجماعية وعلامات الرقابة والبيانات الجغرافية): تتمتع العلامات والرموز والمصطلحات التقليدية المرتبطة بالمعارف التقليدية بالحماية كعلامات فارقة وتضان من ادعاءات الغير بالحصول على حقوق فيها. فمثلا, سجل مجتمع "Seri" في المكسيك الذي كان يواجه

■ قانون سرية المعلومات والأسرار التجارية: يطبق هذا القانون لحماية المعارف التقليدية غير المكشوف عنها. بما في ذلك الأسرار والمعارف التقليدية المقدسة. وغالبا ما تتطلب القوانين العرفية لبعض المجتمعات الكشف عن معلومات معينة لبعض المستفيدين منها فقط. وحكمت المحاكم بالتعويض عن خيانة الأمانة في حالة خرق القوانين العرفية. واستحدثت فريق من المجتمعات الأصلية في أمريكا الشمالية تعرف بقبائل "Tulalip" مجموعة رقمية من معارفها التقليدية "Storybase". ويجوز الكشف

عن بعض المعارف التقليدية من أجل فحص البراءات. ويحدد رؤساء قبائل "Tulalip" بعض المعلومات الأخرى التي يجوز الانتفاع بها داخل مجتمعهم فقط وفقا للقانون العرفي. على أنها تتمتع بالحماية كمعلومات غير مكشوف عنها. وغالبا ما تتطلب المشروعات الرقمية لإعادة المعلومات التي تقتضي رد المعارف المحلية إلى المجتمعات الأصلية تطبيق السرية بعناية لمراعاة قيود القانون العرفي المفروضة على النفاذ إلى المعارف.

تكييف الملكية الفكرية الحالية بتدابير من نوع خاص

عدّل عدد من البلدان أنظمتها الحالية المتعلقة بالملكية الفكرية لكي تتماشى مع احتياجات أصحاب المعارف التقليدية بموجب تدابير خاصة لحماية المعارف التقليدية. ويتخذ ذلك أشكالاً مختلفة. فمثلاً، قاعدة بيانات العلامات المميزة للقبائل المحلية الأمريكية حول دون تسجيل الغير لهذه العلامات كعلامات تجارية في الولايات المتحدة الأمريكية. وعدّلت نيوزيلندا قانونها بشأن العلامات التجارية لاستبعاد العلامات التجارية المهنية. وينطبق ذلك بصورة خاصة على رموز المجتمعات الأصلية "Maori". وعدّلت الهند قانونها بشأن البراءات لتوضيح مكانة المعارف التقليدية داخل قانون البراءات. ويعتمد المكتب الصيني للملكية الفكرية على فريق من الباحثين المختصين بالبراءات والطب الصيني التقليدي.

بناء على دعوى خيانة الأمانة. صدر حكم بمنع نشر مواد سرية ومقدسة. ففي قضية "Foster" ضد "Mountford". حصل مجلس "Pitjantjatja" على أمر زجري عارض على أساس خيانة الأمانة بغية منع نشر كتاب عن مجتمعات الرّحل في الصحراء الأسترالية. ونجح المدعون في إقامة الدليل على أن الكتاب المذكور يحتوي على معلومات كُشفت عنها للدكتور "Mountford" الخبير بدراسة المجتمعات البشرية منذ خمس وثلاثين سنة بوصفها سرا. ونجح المدعون أيضا في تقديم الدليل على أن إفشاء الأسرار المتضمنة في الكتاب لنسائهم وأطفالهم ورجالهم غير المطلعين على أسرارهم من شأنه أن يزعزع الاستقرار الاجتماعي والديني لمجتمعهم الذي يعيش تحت الضغط.

دراسة إفرادية من إدارة المدعي العام الأسترالي على الموقع <www.ag.gov.au>

الانتفاع بحقوق استثنائية من نوع خاص

ارتأت بعض المجتمعات والبلدان أن تكييف أنظمة حقوق الملكية الفكرية ليس كافيا لحماية الطابع الشمولي والفريد لموضوعات المعارف التقليدية. وقد أدى ذلك إلى استقرار الرأي على حماية المعارف التقليدية بموجب حقوق خاصة، وإن ما يجعل نظام الملكية الفكرية نظاما من نوع خاص تعديل بعض خصائصه لكي يلائم تماما خصائص موضوعه ويتفق مع الاحتياجات السياسية المحددة التي أدت إلى وضع نظام متميز.

وترد فيما يلي بعض الأمثلة على الخبرات الوطنية في الانتفاع بحقوق خاصة بالملكية الفكرية لحماية المعارف التقليدية:

■ أنشئ نظام بירו الخاص بموجب القانون رقم ٢٧٨١ لسنة ٢٠٠٢ بهدف حماية المعارف



التقليدية وتشجيع التوزيع العادل والمنصف للمنافع وضمان الانتفاع بالمعارف بعد الحصول على موافقة مستنيرة ومسبقة من الشعوب الأصلية ومنع التملك غير المشروع، ويوفر القانون الحماية للمعارف الجماعية المرتبطة بالموارد البيولوجية للشعوب الأصلية، ويمنح الشعوب الأصلية حق الموافقة على الاستفادة من المعارف التقليدية، وينص على دفع تعويض عادل مقابل الانتفاع بأشكال معيّنة من المعارف التقليدية لمؤسسة وطنية تسهر على تقديم الشعوب الأصلية أو لأصحاب المعارف التقليدية مباشرة.

■ ويستهدف قانون كوستاريكا رقم ٧٧٨٨ بشأن التنوع البيولوجي تنظيم النفاذ إلى المعارف التقليدية، وينص على أن توزع المنافع الناجمة عن الانتفاع بالمعارف التقليدية توزيعا عادلا على أصحاب تلك المعارف. وثمة نطاقان محددان في ذلك القانون: أولاً المعارف التقليدية التي ينظم القانون النفاذ إليها، وثانياً المعارف التقليدية التي ينص القانون على حقوق استثنائية فيها. أما شروط ونطاق الحقوق الفكرية الخاصة بالمجتمعات المحلية وحياسة تلك الحقوق، فإنها تحدد بالاشتراك مع المجتمعات الأصلية ومجتمعات صغار المزارعين، التي تعرّفها اللجنة الوطنية المعنية بالإشراف على التنوع البيولوجي.

■ ويستهدف المرسوم التشريعي البرتغالي الخاص رقم ١١٨ الصادر في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ تسجيل وحفظ وصون الموارد الوراثية والمعارف التقليدية قانونا، وينص على الحماية

ويمكن الاطلاع على مزيد من المعلومات التفصيلية بشأن هذه المسائل الرئيسية في منشور الويبو الصادر بعنوان "تحليل شامل للحماية القانونية للمعارف التقليدية". علما بأن لجنة الويبو الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور باشرت أعمالا واسعة النطاق بشأن حماية المعارف التقليدية بموجب أنظمة الملكية الفكرية الحالية، واستحداث وتطبيق أنظمة خاصة في هذا الشأن. انظر وثائق عمل اللجنة مثل WIPO/GRTKF/IC/5/INF/2 و WIPO/GRTKF/IC/5/8 و WIPO/GRTKF/IC/6/4 و WIPO/GRTKF/IC/5/INF/4 و WIPO/GRTKF/IC/7/6 و WIPO/GRTKF/IC/7/5.



من الاستنساخ التجاري أو الصناعي للمعارف التقليدية المستحدثة من المجتمعات المحلية جماعيا أو فرديا أو الانتفاع بها.

- ويحمي قانون حماية وترويج الخبرة التايلندية الطبية التقليدية رقم B. E. 2542 الوصفات الطبية للأدوية التايلندية التقليدية ونصوص الطب التايلندي التقليدي. وتعني الخبرة التايلندية الطبية التقليدية بوجه عام المعارف والإمكانات الأساسية المتعلقة بالطب التايلندي التقليدي. ويمنح القانون أصحاب الحق، أي من يكونون قد سجلوا حقوقهم في الخبرة التايلندية الطبية التقليدية بموجب القانون، حق التملك الحصري لمنتجات الأدوية وأنشطة البحث والتطوير.

وعندما يسعى واضعو السياسات لاستحداث نظام خاص لحماية المعارف التقليدية، فإنه يتعين عليهم عادة النظر في المسائل الرئيسية التالية:

- ما هو الغرض (السياسي) من الحماية؟
- ما هو الموضوع الذي ينبغي حمايته؟
- ما هي المعايير التي ينبغي أن يستوفيها الموضوع لكي يتمتع بالحماية؟
- من هم المستفيدون من الحماية؟
- ما هي الحقوق؟
- كيف تكتسب الحقوق؟
- كيف تدار الحقوق وتنفذ؟
- كيف تفقد الحقوق أو ينقضي أجلها؟



الافتسام المنصف للمنافع

إن تحقيق التوازن المنصف بين المصالح فكرة شائعة في العديد من الأنظمة القانونية. وفي قانون الملكية الفكرية، غالباً ما تصاغ في عبارات تعني تحقيق التوازن بين مصالح أصحاب الحق وعمامة الجمهور. والافتسام المنصف والعاقل للمنافع الناجمة عن الانتفاع بالموارد الوراثية هو أحد أهداف اتفاقية التنوع البيولوجي، علماً بأن الاتفاقية المذكورة تشجع أيضاً الافتسام المنصف للمنافع المتأتية من الاستفادة من أشكال معينة للمعارف التقليدية. وبالتالي، فإن مبدأ الافتسام المنصف للمنافع يرد في بعض القوانين الوطنية التي تحكم النفاذ إلى المعارف التقليدية والانتفاع بها. خاصة عندما تكون هذه المعارف مرتبطة بالموارد الوراثية. ووفقاً للمبدأ المذكور، يستفيد أصحاب المعارف التقليدية من الافتسام المنصف للمنافع الناجمة عن الانتفاع بالمعارف التقليدية، وقد يكون الافتسام في شكل مدفوعات تعويضية أو منافع أخرى غير مالية. وقد يكون الافتسام المنصف للمنافع مناسباً بصورة خاصة في الحالات التي تعتبر فيها حقوق الملكية الاستثنائية غير مناسبة.

مفاهيم قانونية أخرى لحماية المعارف التقليدية

عندما يستكشف واضعو السياسات الآليات القانونية الملائمة لحماية المعارف التقليدية من التملك غير المشروع، فإنهم يتدارسون مجموعة كبيرة من المفاهيم القانونية خلاف الحقوق الاستثنائية المعمول بها في معظم أشكال قانون الملكية الفكرية، ويرد فيما يلي وصف مقتضب لبعض المفاهيم البديلة:

الموافقة المستنيرة المسبقة

وفقاً لمبدأ الموافقة المستنيرة المسبقة، ينبغي لأي شخص أن يستشير أصحاب المعارف التقليدية بكل ما في الكلمة من معنى قبل أن يقدم على النفاذ إلى معارفهم أو الانتفاع بها. وينبغي التوصل إلى اتفاق في هذا الصدد بناء على شروط مناسبة، كما ينبغي إبلاغهم تماماً بالنتائج المترتبة على الانتفاع المزمع بمعارفهم. ويجوز تحديد نطاق الانتفاع المتفق عليه بموجب عقود أو تراخيص أو اتفاقات تحدد فيها أيضاً طريقة اقتسام المنافع الناجمة عن الاستفادة من المعارف التقليدية، ومبدأ الموافقة المستنيرة المسبقة بشأن النفاذ إلى الموارد الوراثية هو أحد الأركان الأساسية لاتفاقية التنوع البيولوجي (انظر الإطار الوارد في الصفحة ١٢). ونظراً للعلاقة الوثيقة بين الموارد الوراثية وبعض أشكال المعارف التقليدية، فإن المبدأ ذاته منصوص عليه أيضاً في عدد من القوانين الوطنية المتعلقة بالنفاذ إلى المعارف التقليدية والانتفاع بها.

اقتسام المنافع والمعارف التقليدية في ساموا

اعترف بالمعالجين التقليديين في ساموا مؤخرًا في اتفاق لاقتسام المنافع يتعلق باستخدام المركب الكيميائي "Prostratin" المضاد للإيدز والمستق من شجرة "mamala" التي تنبت أصلًا في ساموا. ويخرج هذا المركب فيروس الإيدز من حاويات في الجسم فيسمح للأدوية المضادة للفيروس القهقري من مهاجمة الفيروس. وكان المعالجون التقليديون يستخدمون في علاج التهاب الكبد لحاء شجرة "mamala". من بين أغراض طبية أخرى للشجرة. وقد أرشدت هذه المعارف التقليدية الباحثين إلى اكتشاف مركبات علاجية قيّمة. ويقال إن إيرادات استخدام المركب "Prostratin" ستقتسم بين القرية التي وجد فيها المركب وعائلات المعالجين الذين ساعدوا على اكتشافه. وستخصص الإيرادات أيضًا لإجراء أبحاث إضافية بشأن مرض الإيدز وفيروسه. ومن المقترح أيضًا في هذا الصدد إصدار تراخيص بشأن المركب لصالح منتجي الأدوية لتوفيرها للبلدان النامية سواء مجانًا أو بسعر التكلفة أو بريح رمزي.



بنبت الأرز البري "Oryza longistaminata" بالقرب من قرية مجتمع "Bela"

اقتسام المنافع والمعارف التقليدية في مالي

إن المعارف التقليدية الزراعية التي أفضت إلى التعرف على الخصائص القيّمة للأرز البري "Oryza longistaminata" سهلت أيضًا اكتشاف الجينة التي تسمح بمقاومة الآفات (انظر الإطار في الصفحة ٩). وعندما عزلت هذه الجينة وأصدرت عنها براءة جامعة كاليفورنيا في "Davis"، عقد اتفاق لاقتسام المنافع مع بلد المنشأ. وأنشئت مؤسسة معنية بتمييز الموارد الوراثية لاقتسام المنافع الناجمة عن الاستخدام التجاري للجينة موضع البراءة مع أصحاب المصالح في مالي وبعض البلدان النامية الأخرى. وعلى المنتفع بالتكنولوجيا دفع نسبة معيّنة من مبيعات المنتجات للمؤسسة الآنف ذكرها لعدد محدد من السنوات. وتزعم المؤسسة تقديم منح جامعية إلى طلبة كليات الزراعة والباحثين في مالي والبلدان الأخرى التي اكتشف فيها الأرز البري. من أجل خلق الكفاءات في البلد الذي يقدم ذلك المورد. وأجرت الويبو مشاورات مع ممثلي مجتمع "Bela" وأوساط المزارعين لإعداد دراسة فردية عن الانتفاع بالمعارف التقليدية. انظر الدراسة التي وضعها برنامج الأمم المتحدة للبيئة والويبو بشأن دور حقوق الملكية الفكرية في اقتسام المنافع الناتجة من الانتفاع بالموارد البيولوجية والمعارف التقليدية المرتبطة بها (منشور الويبو رقم ٧٦٩ الصادر بالإنكليزية).



إعداد الأرز البري "Oryza longistaminata" للاستهلاك الغذائي في مالي

المنافسة غير المشروعة

تقتضي القواعد الدولية للملكية الفكرية منذ فترة طويلة كبح المنافسة غير المشروعة التي تعرّف بأنها "أي عمل تنافسي مخالف للممارسات الشريفة في المسائل الصناعية أو التجارية". وتشمل مختلف الأعمال التي تضلل الجمهور أو تخلق اللبس. وقد استفيد من قانون المنافسة غير المشروعة لحماية تصاميم الدوائر المتكاملة والبيانات الجغرافية والمعلومات غير المكشوف عنها وبيانات الاختبارات والتسجيلات الصوتية. وكان موضع النقاش أيضا. كما استند إليه كقاعدة قانونية محتملة لحماية المعارف التقليدية من مختلف أشكال الاستغلال التجاري غير المشروع.

احترام القوانين العرفية والممارسات

غالباً ما تحدد القوانين العرفية والبروتوكولات والممارسات الطريقة التي تعتمدها المجتمعات التقليدية لتطوير المعارف التقليدية وتملكها ونقلها. فمثلاً، نمة معارف تقليدية مقدسة أو سرية يجوز السماح بالكشف عنها فقط لأفراد معيّنين مطلعين داخل المجتمع الأصلي. وقد تحدد القوانين العرفية والممارسات حقوق الائتمان على المعارف التقليدية وواجباته، بما في ذلك الالتزام بحمايتها من سوء الاستعمال أو الكشف عنها على نحو غير مناسب. وقد تحدد طريقة الانتفاع بالمعارف التقليدية واقتسام المنافع وتسوية المنازعات. وكذلك الطرائق العديدة الأخرى لصون المعارف وممارستها والانتفاع بها.

ففي أمريكا الشمالية مثلاً، يُصحب توارث مجموعة من المعارف الطبية وانتقالها داخل العائلات أو بينها بنقل المعارف الطبية التقليدية وحقوق معيّنة بشأن ممارستها ونقلها وتطبيقها. وغالباً ما يكون تملكها مرتبطاً بحقوق استثنائية لاستغلال المنتجات وطرائق الصنع التي ترتبط بالمعارف التقليدية.

ونظراً للأهمية المتزايدة للمعارف التقليدية بالنسبة لمن هم خارج السياق التقليدي، فقد طالب أصحاب هذه المعارف كل من يسعى إلى الانتفاع بها بإقرار واحترام قوانينهم العرفية وممارساتهم ومعتقداتهم. وبالنسبة للعديد من ممثلي المجتمعات التقليدية، يعتبر ذلك ركناً أساسياً لأشكال الحماية المناسبة، وقد أدى إلى النظر في مجموعة من الوسائل الكفيلة باحترام القوانين العرفية والممارسات ضمن آليات قانونية أخرى. بما في ذلك أنظمة الملكية الفكرية المألوفة.



الحماية الدفاعية - وقاية المعارف التقليدية من حقوق الملكية الفكرية غير المشروعة

الحماية الدفاعية - وقاية المعارف التقليدية من حقوق الملكية الفكرية غير المشروعة

التقنية الصناعية السابقة. أي مجموعة المعارف المحددة التي تعتبر ذات صلة بصحة البراءة. فإذا نشرت المعارف التقليدية في مجلة قبل سريان تاريخ طلب البراءة مثلا، فإنها تعتبر جزءا من حالة التقنية الصناعية السابقة، ولا يُقبل الادعاء في الطلب بأن تلك المعارف التقليدية تمثل اختراعا. حيث أنه لا يعتبر جديدا. وفي السنوات الأخيرة، أعرب البعض عن اهتمامهم بضرورة إعاة عناية أكبر للمعارف التقليدية على أساس أنها تندرج في حالة التقنية الصناعية السابقة. لأنه ليس من المحتمل أن تغطي البراءات المعارف التقليدية المكشوف عنها علنا.



تتمتع المعارف التقليدية بالحماية "الدفاعية" بفضل إجراءات تمنع الغير من اكتساب أو ممارسة حقوق باطلة في الملكية الفكرية في مجال المعارف التقليدية. وقد تكون الحماية الدفاعية قيمة وفعالة لصد حقوق الملكية الفكرية غير المشروعة، إلا أنها لا تمنع الغير من استغلال المعارف التقليدية والانتفاع بها. ويستلزم الأمر اعتماد شكل معين من أشكال الحماية الموجبة للحيلولة دون الانتفاع بها بدون تصريح. ويدعو ذلك إلى اعتبار الحماية الموجبة والدفاعية وجهين لعملة واحدة في أي نهج شامل للحماية. فمن شأن نشر المعارف التقليدية مثلا كتدبير دفاعي أن يمنع الغير من إصدار براءة عن تلك المعارف، إلا أن من شأنه أيضا أن يتيحها للجمهور ويجعلها ملكا عاما ويكّن الغير من الانتفاع بها ضد رغبة أصحابها.

وقد ركز نظام البراءات أساسا على تدابير الحماية الدفاعية التي ترمي إلى ضمان عدم صدور براءة عن المعارف التقليدية الموجودة للغير ومراعاة المعارف التقليدية تماما عند فحص البراءة من حيث جدتها واحتوائها على نشاط ابتكاري.

ويقيم الاختراع المطالب به في طلب البراءة كقاعدة عامة على أساس ما يسمى بحالة

المعارف التقليدية والتخطيط البيئي

ترسم لجنة التخطيط لإقليم "Nunavut" خريطة للأحياء البرية واستخدامها البشري والمناطق الأثرية المهمة. وتفحص المسائل المتعلقة باستخدام الأراضي. ويجمع هذا التخطيط بين المعارف التقليدية للمجتمع "Inuit"



الحلي وأحدث تكنولوجيا للتخطيط بالحاسوب. وتشمل قاعدة البيانات الناجمة عن ذلك العمل قاعدة البيانات الخاصة ببيئة إقليم "Nunavut" والتي هي جزء من قاعدة بيانات معهد القطب الشمالي لنظام أمريكا الشمالية للعلوم والإعلام التكنولوجي. وقد أعدت قاعدة البيانات الخاصة ببيئة إقليم "Nunavut" خصيصاً

للجنة المذكورة باختيار سجلات عن الإقليم من ذلك النظام. وأتاحت اللجنة عرض قاعدة بياناتها على الإنترنت لأغراض البحث واسترجاع المعلومات. وكانت المعلومات العملية المتعلقة بالملكية الفكرية والشروط التقنية لهذا الكشف العلني ضرورية في ضوء خطط اللجنة الرامية إلى وضع استراتيجية توثيقية شاملة لكل المعارف التقليدية في إقليم "Nunavut" وإمكانية إدراجها في قواعد البيانات.

وللحماية الدفاعية جانبان هما:

ويتضح في هذا الشأن أن نظام الملكية الفكرية في المجتمع العالمي للمعلومات إذ أصبح يشمل أصحاب مصالح جدد. مثل المجتمعات الأصلية والمحلية. فإن قاعدة معارفهم. بما في ذلك معارفهم التقليدية على الأخص. تزيد أهمية من حيث حالة التقنية الصناعية السابقة التي يتسم خديدها الفعال بأهمية متزايدة لتسيير نظام الملكية الفكرية.

■ جانب قانوني: كيفية ضمان تطبيق المعايير التي خُدت حالة التقنية الصناعية السابقة على المعارف التقليدية. بما يعني مثلاً ضمان أخذ المعلومات المكتشف عنها شفاهة في الحسبان (نظراً لأن العديد من المعارف التقليدية المهمة تنقل وتنتشر عادة بوسائل شفوية).

■ وجانب عملي: كيفية ضمان توفير المعارف التقليدية بالفعل للإدارات المكلفة بالبحث وفاحصي البراءات. وتيسير الحصول عليها. ما يضمن مثلاً فهرستها أو تبويبها بحيث يمكن الحصول عليها عند بحث حالة التقنية الصناعية السابقة.



المعارف التقليدية والحماية الدفاعية: براءة بشأن الكركم

منحت البراءة الأمريكية رقم ٥٠٤ ٤٠١ ٥ في الأصل على أساس مطلب رئيسي بشأن طريقة تساعد على شفاء الجروح تتمثل أساسا في إعطاء الجريح مادة تتكون من كمية فعالة من مسحوق الكركم. وأقر طابو البراءة بالاستخدام المعروف للكركم في الطب التقليدي لعلاج مختلف حالات لّي المفاصل والالتهاب. وفحص طلب البراءة واعتبر الاختراع المطالب به جديدا في وقت تقديم الطلب على أساس المعلومات المتوفرة عندئذ للإدارة المكلفة بالفحص. غير أنه اعترض على البراءة لاحقا وتبين أنها ليست صحيحة. بعد الاطلاع على مجموعة من الوثائق الإضافية (بما فيها نصوص باللغة السنسكريتية القديمة) أثبتت أن الاختراع المطالب به كان في الحقيقة من المعارف التقليدية المعروفة.

تعديل أنظمة الويبو المطبقة حاليا لإدارة البراءات

استُحدثت مجموعة من الآليات العملية المتعلقة بالحماية الدفاعية للمعارف التقليدية ونُفذت في عدد من البلدان والمنظمات الدولية. وشمل عمل الويبو بشأن الحماية الدفاعية تعديل الأنظمة التي تديرها الويبو واستحداث أدوات عملية لخلق الكفاءات.

وعلى سبيل المثال، فقد تم توسيع نطاق الأداة الرئيسية لتحديد مكان المعلومات التقنية لأغراض البراءات، أي التصنيف الدولي للبراءات، لكي يؤخذ موضوع المعارف التقليدية في الحسبان على نحو أفضل. وعلى الأخص ما يتعلق بالمنتجات الطبية النباتية الأصل. ويزيد ذلك من احتمال نجاح فاحصي البراءات في العثور على المعارف التقليدية السابق نشرها والمتعلقة بالاختراعات المطالب بها

وثمة نهج آخر موضع نقاش واسع النطاق يتعلق بالحماية الدفاعية، وهو وجوب الكشف عن المعارف التقليدية (والموارد الوراثية) المستخدمة في الاختراع المطالب به أو المرتبطة به على نحو ما في طلب البراءة. فالقانون الحالي للبراءات يتطلب أن يكشف مودع الطلب عن بعض هذه المعلومات. غير أن هناك عدة اقتراحات تستهدف توسيع نطاق هذه المتطلبات وتوضيحها. وفرض التزامات محددة للكشف عن المعارف التقليدية والموارد الوراثية. وهذا الجانب من الحماية الدفاعية هو محل بحث في دراسة الويبو التقنية بشأن متطلبات الكشف عن البراءات المتعلقة بالموارد الوراثية والمعارف التقليدية الصادرة في منشور الويبو رقم ٧٨٦ باللغة الإنكليزية.

يرمي **مشروع المكتبة الرقمية للمعارف التقليدية**، الذي بادرت به عدة وكالات حكومية هندية، إلى توثيق المعارف التقليدية الطبية المكتشف عنها والمتوفرة لعامة الجمهور عن طريق فرز المعلومات المتعلقة بالمعارف التقليدية ومقارنتها بالراجع الموجودة والمكتشف عنها بشأن نظام الطب الهندي التقليدي "Ayurveda".
ويجمع المشروع المذكور المعلومات في شكل مرقم من خمس لغات دولية هي الإسبانية والألمانية والإنكليزية والفرنسية واليابانية. وقد عمل فريق متعدد التخصصات يتكون من خبراء في ذلك النوع من الطب وفاحص لبراءات وخبراء بتكنولوجيا المعلومات وعلماء وموظفين تقنيين لمدة سنة ونصف لإعداد المكتبة. علما بأن هذا المشروع يرمي إلى الاعتراف بالمعارف التقليدية وشرعيتها. والسماح بحماية مثل هذه المعلومات من إصدار براءات عنها.

أما **تصنيف مصادر المعارف التقليدية** فهو نظام مبتكر للتصنيف يستخدم لأغراض ترتيب المعارف التقليدية ونشرها واسترجاعها بصورة نظامية. وقد ابتكر التصنيف خصيصا لما يناهز 5000 فئة فرعية من المعارف مقابل فئة واحدة في التصنيف الدولي للبراءات. أي الفئة AK61K35/78 المتعلقة بالنباتات الطبية. ويقوم مشروع المكتبة على تعاون بين المعهد الوطني الهندي للإعلام وتبادل المعلومات العلمية وإدارة الأنظمة الهندية للشؤون الطبية والعلاج النباتي بوزارة الصحة ورعاية الأسرة.

في طلبات البراءات. دون الإضرار بالوضع القانوني للمعارف التقليدية من وجهة نظر أصحابها. وتستكشف الويبو حاليا سبلا إضافية لتطوير عمل اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفولكلور في هذا الاتجاه.

أما معاهدة التعاون بشأن البراءات فهي معاهدة تديرها الويبو من أجل التعاون الدولي في مجال البراءات. وتنص المعاهدة على البحث والفحص على الصعيد الدولي. مما يساعد على التحقق من صحة طلب البراءة قبل بدء الإجراءات الوطنية. ويمثل أهمية كبيرة لمودعي الطلبات واستراتيجيات الحماية الدفاعية على السواء. وقد تم مؤخرا توسيع نطاق مجموعة الوثائق الدنيا التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار في البحث الدولي لكي تشمل أحد عشر مصدرا للمعلومات المتعلقة بالمعارف التقليدية. وتحسين إمكانية العثور على تلك المعارف في مرحلة مبكرة من حياة البراءة.



أدوات عملية لخلق الكفاءات

سديدة. والهدف من ذلك هو السماح لأصحاب المصالح بالتحقق من جدوى حقوق الملكية الفكرية وفعاليتها القانونية والعملية لبلوغ أهدافهم المتعلقة بمعارفهم التقليدية والموارد الوراثية. حسب الحال.

ويساهم أصحاب المعارف التقليدية في تشكيلة واسعة من مجموعات وسجلات وقواعد بيانات المعارف التقليدية وغيرها من أشكال توثيق وتسجيل معارفهم التقليدية. ويجب الاحتراس من الكشف عن المعارف التقليدية بصورة غير متعمدة. عن طريق توفيرها لعامة الجمهور مثلا دون مراعاة الممارسات والقوانين العرفية. وتوضح مجموعة الأدوات أن أي مبادرة لإجراء التوثيق أو إعداد قاعدة بيانات ينبغي أن تسبقها دراسة كاملة للآثار المحتملة للملكية الفكرية. بما في ذلك جعل المعارف التقليدية ملكا عاما عن غير قصد. أو نشرها على نحو غير مناسب. ولا تسدي الويبو مشورتها لأصحاب المعارف التقليدية بشأن جمع قواعد البيانات المتعلقة بالمعارف التقليدية. ولا تجمّع بنفسها قواعد بيانات من هذا النوع.

ويستمر العمل المتعلق بالنهوج الدفاعية في سياق نهج شامل لحماية المعارف التقليدية. براعي الحاجة المعبر عنها بالبحاح إلى حماية فعالة. وإلى إحاطة أصحاب المعارف التقليدية أو المؤمنین عليها علما بالعواقب المترتبة على أي كشف لمعارفهم التقليدية. ولا سيما إذا كان الكشف يؤدي إلى نشر المعارف التقليدية أو إلى نفاذ الجمهور إليها.

تستحدث الويبو أيضا مجموعة من الأدوات العملية لحماية المعارف التقليدية والموارد الوراثية. منها مجموعة من الأدوات المخصصة لإدارة الملكية الفكرية. وبوابة على الإنترنت تحيل إلى سجلات وقواعد بيانات بشأن المعارف التقليدية والموارد الوراثية. بما فيها عينة من قاعدة بيانات بشأن الطب التقليدي "Ayurvedic" في جنوب آسيا. ومعايير بيانية متفق عليها للسجلات وقواعد البيانات المتعلقة بالمعارف التقليدية والموارد البيولوجية المرتبطة بها.

وفي الوقت الراهن. يجري التعاون لابتكار مجموعة من الأدوات المخصصة لإدارة الملكية الفكرية عند توثيق المعارف التقليدية والموارد الوراثية. بغية تقديم المساعدة العملية إلى أصحاب المعارف التقليدية والمؤمنين على الموارد الوراثية لمعرفة مدى تأثير الملكية الفكرية في عملهم التوثيقي. والغرض المتوخى من مجموعة الأدوات هو وصف الأدوات القانونية المتوفرة حاليا. ودراسة كيفية استخدامها بنجاح. وتمكين أصحاب المعارف التقليدية أنفسهم من التوصل إلى خيارات





الخاتمة

الملكية الفكرية مناسبة لتلبية كل الاحتياجات والتطلعات التي أدلى بها البعض. إلا أنه تبين أن مختلف أشكال آليات الملكية الفكرية مفيدة عمليا. ويستهدف عمل الويبو الحالي نشر العبر العملية والسياسية المستخلصة من تجارب عديدة في بلدان كثيرة. بغية وضع منظور سياسي مشترك وابتكار أدوات عملية فعالة.

وينصب عمل الويبو على استنباط المبادئ الأساسية التي يمكن لها أن تعزز حماية المعارف التقليدية. ويوفر ذلك قاعدة محتملة لتطور قانوني دولي يتخذ شكل سياسات وخيارات تشريعية محددة لدعم حماية المعارف التقليدية بفضل أنظمة الملكية الفكرية مكيفة أو موسعة أو أنظمة خاصة قائمة بذاتها. ومن شأن ذلك أن يسهل التوصل إلى توافق في الآراء على الصعيد الدولي بشأن جوانب الحماية الأكثر تفصيلا. بعد فهم العبر المستخلصة من التجارب العملية في تطبيق هذه المبادئ ومشاطرتها. ومن شأن ذلك أيضا أن يؤدي إلى دعم الترابط بين احتياجات ومصالح المجتمعات التقليدية من جهة. والمبادئ السياسية الأساسية العامة لنظام الملكية الفكرية من جهة أخرى.

تثير ضرورة حماية المعارف التقليدية من سوء الاستعمال أو التملك غير المشروع قضايا سياسية شائكة وتحديات عملية على حد سواء. وقد تدعم البيئة الاجتماعية المتقلبة والإحساس بالانخلاع من الجذور التاريخية اللذان يؤثران حاليا في العديد من المجتمعات العزم على صون المعارف التقليدية لصالح أجيال المستقبل. ولما كانت القيمة التكنولوجية للمعارف التقليدية تخفى باعتراف متزايد وتحقق إمكاناتها. فمن المهم ضمان الاعتراف المناسب بالإسهام الفكري والثقافي للمجتمعات التقليدية. ويعني ذلك مراعاة احتياجات وتطلعات المجتمعات التي تملك المعارف التقليدية فيما يتعلق بنظام الملكية الفكرية بصورة أكبر. وتعني الخصائص التقليدية للمعارف التقليدية واتصالها الوثيق بالبيئة الطبيعية أن بإمكانها أن تكون أداة مناسبة ومستدامة للتنمية المحلية. وهي توفر أيضا وسيلة محتملة للبلدان النامية. وعلى الأخص البلدان الأقل نموا. للاستفادة من الاقتصاد المعرفي.

وقد جاءت في هذا الكتيب لحة موجزة عن بعض الاتجاهات الحالية للأعمال الجارية في هذا الصدد. وهي مجموعة من الأعمال الشاقة التي يجب إنجازها بكل عناية وباستطلاع الآراء. وتتطلب احترام قيم ومشاعر المجتمعات التقليدية. ومراعاة السياسة الدولية والسياق القانوني إلى أبعد حد. بما في ذلك المناقشات الدولية الجارية حاليا. وإذا لم تكن الأشكال الجديدة أو المطورة لحماية

مراجع إضافية

يعتمد هذا الكتيب على العديد من الوثائق والدراسات والمراجع الأخرى المعدة والمطلع عليها في سياق عمل الويبو، والتي تتوفر جميعا لدى أمانة الويبو وعلى الموقع:
<http://www.wipo.int/tk/en/cultural/index.html>
وترد فيما يلي بعض المراجع الإضافية المفيدة:

WIPO Secretariat, *"Intellectual Property Needs and Expectations of Traditional Knowledge Holders: WIPO Report on Fact-Finding Missions on Intellectual Property and Traditional Knowledge (1998-1999)"*

WIPO Secretariat, *"Protection of Traditional Knowledge: Overview of Policy Objectives and Principles"* (WIPO/GRTKF/IC/7/5)

The WHO Traditional Medicine Strategy 2002-2005 (WHO/EDM/TRM/2002.1)

The Role of Registers and Databases in the Protection of Traditional Knowledge –
A comparative analysis, United Nations University, Institute of Advanced Studies (UNU-IAS)

"Composite report on the status and trends regarding the knowledge, innovations and practices of indigenous and local communities relevant to the conservation and sustainable use of biodiversity", CBD (In progress)

"Protecting and Promoting TK: Systems, National Experiences and International Dimensions", UNCTAD, 2004

"WIPO-UNEP Study on the Role of Intellectual Property Rights in the Sharing of Benefits Arising from the Use of Biological Resources and Associated Traditional Knowledge", WIPO Publication No. 769E

"WIPO Technical Study on Patent Disclosure Requirements Related to Genetic Resources and Traditional Knowledge", WIPO Publication No. 786E

"Consolidated Analysis of the Legal Protection of Traditional Knowledge" (Forthcoming)



لزيد من المعلومات، يمكن الاتصال بالويبو

العنوان:

34, chemin des Colombettes
P.O. Box 18
CH-1211 Geneva 20
Switzerland

الهاتف:

+41 22 338 91 11

الفاكس:

+41 22 733 54 28

البريد الإلكتروني:

wipo.mail@wipo.int

أو مكتب التنسيق في نيويورك:

العنوان:

2, United Nations Plaza
Suite 2525
New York, N.Y. 10017
United States of America

الهاتف:

+1 212 963 68 13

الفاكس:

+1 212 963 48 01

البريد الإلكتروني:

wipo@un.org

من الممكن زيارة موقع الويبو على الإنترنت:

<http://www.wipo.int>

وطلب المنشور من مكتبة الويبو الإلكترونية:

<http://www.wipo.int/ebookshop>